



الجامعة الإسلامية في مينيسوتا
Islamic University of Minnesota
المرع الرئيس

شرح العقيدة الواسطية



د/ أبوبكر الصديق عمر الفاروق القاضي

باحث دكتوراة السنة النبوية

f abobakrelkady AboBakr Elkady
G www.abobakrelkady.net KonnashatElkady



المجلس الخامس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم،
ثم أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى
الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار ثم أما : بعد فهذا هو المجلس الخامس من شرح كتاب العقيدة
الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وقد بلغنا بحول الله وقوته وفضله ورحمته إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله تعالى بعدما عرض الآيات والأحاديث في قضية الإيمان بالأسماء
والصفات ودل على أن النفي المحض لا يدل على الكمال إلا إذا كان في سياق
الإثبات.

>وأنا نؤمن بكل ما وصف الله به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل <

نثبت المعاني اللائقة بالله تبارك وتعالى مع تفويض الكيف له تبارك وتعالى

(الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة)

انتهينا إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. إذا هو انتهى من الإيمان بالله وذكر إن من الإيمان بالله تبارك وتعالى الإيمان بأسمائه وصفاته ويدخل في ذلك الإيمان بالربوبية و الألوهية

الربوبية هي (توحيد الله بأفعال الله) الألوهية هي (توحيد الله بأفعال العباد) وكذلك الإيمان بكتبه أدناه كلامه وتكلمنا عن صفة الكلام لله تبارك وتعالى، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وذكرنا أن الكلام صفة فعلية لله قديمة النوع حادثة الأفراد، وأن الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال أن صفات الأفعال تتعلق بالقدرة والمشئنة، والصفات الذات لا تنفك عن الله ولا تتعلق بالقدرة ولا المشئنة، وذكرنا قضية الرؤيا وأن الله يُرى في الآخرة.

يُرى في عرصات القيامة من جميع أهل الموقف ثم يحجب عن الكافر والمنافق بعد ذلك ينظر إليهم نظرة غضب ثم يحجبون عنه ثم يراه المؤمنون مع أهل الموقف ثم يأتهم في صورة غير التي يعرفون امتحانا لهم ثم يرونه في الجنة رؤية نعيم وهذه الرؤيا غير الإدراك فهم يرونه ولا يدركونه.

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام ١٠٣]

و الإدراك والإحاطة ولا يحيط مخلوق بالخالق

قال تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۚ عِلْمًا ﴾ [طه ١١٠]

ومن ذلك الإخبار بالغيب الذي أخبر الله به من الملائكة والكتب والرسول، ومن ذلك اليوم الآخر ومن ذلك القدر، و الإيمان بالقدر في الحقيقة من الإيمان بالأسماء والصفات كما سيأتي، والإيمان بالقدر خيره وشره.

فانتقل هنا إلى الإيمان باليوم الآخر بعد ذكر أن الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة وأهل الحديث الذين يلتزمون ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ووسط بين الفرق كما أن الإسلام وسط بين الملل، فهم وسط في أمر الأسماء والصفات بين المعطلة والمشبهة، ووسط في أمر الإيمان بمسائل الوعد والوعيد بين الخوارج والمرجئة، ووسط في العقيدة في الصحابة بين الروافض والنواصب، ووسط في مسائل الإيمان بالقضاء والقدر بين القدرية والجبرية.

• قال ومن الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه (أي حياة البرزخ : نعيم القبر عذاب القبر حتى وإن لم يقبر الإنسان ومات غارقاً أو في قنبلة ممزقا فإن له حياة في البرزخ مع اتصال غيبي بالجسد حتى وإن تمزق ذلك الجسد حتى وإن

تحلل ذلك الجسد، يبقى منه ما يكون من عجب الذنب ويكون فيه اتصال غيبي بينه وبين الروح ويكون النعيم والعذاب للروح).

● قال : فأما الفتنة فإن الناس يفتنون في قبورهم

أي يسألون فيقال للرجل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

قال تعالى : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم ٢٧]

وفيه في تفسير ابن كثير حديث جابر الطويل أنّ العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال إلى الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه أو سود الوجوه على حسب عمله فيتوفونه إما في حنوط من حنوط أهل الجنة أو في مسوح من مسوح أهل النار:

إما أن تخرج روحه إلى روح وريحان ورب غير غضبان أو إلى سخط من الله وغضب، إما أن تخرج روحه كالقطرة من فيّ السقاة أو تخرج كما تنزع السفود من الصوف المبلول.

ثم تكون رحلته إلى السماء فيذكر بأحب أسمائه إليه أو بأقبح أسمائه إليه

حتى يُنظر هل تفتح له أبواب السماء أم لا ؟

فالكافر ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف ٤٠]

والمؤمن تفتح له أبواب السماء لأنه كان يمهّد لنفسه بالأعمال الصالحة في الدنيا

حتى يقول الله تبارك وتعالى (فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال :) فتعاد الروح بعد هذه الجنازة السماوية إما بأحب الأسماء أو أقبح الأسماء تعاد الروح إلى الجسد باتصال غيبي لا نعلمه فيدخل عليه منكر ونكير فيجلسانه ويسألانه من ربك؟ ما دينك؟ ومن الرجل الذي بعث فيكم؟

فأما المؤمن فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم

يقال من أين علمت ذلك؟ يقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت

وأما الكافر أو المنافق فيقول ها ها لا أدري فيضرب بمرزبة يسمع صراخه كل شيء إلا الثقلين (أي الجن والإنس) ثم يدخل عليه الجليس إما الجليس الصالح أو الجليس السيء الخبيث فإما أن يكون سببا للخير أو سببا للشر. فالجليس الصالح والرجل الصالح يقول له من أنت؟ وجهك الوجه الذي يأتي بالخير يقول له أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، والله ما علمتك إلا

سريعاً في طاعة بطيئاً في معصية الله فجزاك الله خيراً، فيقول من أنت؟ فيقول
أنا عمك الصالح فيقعد معه يجلس معه مسروراً ثم يفتح له من الجنة فيتيم
روحها ويريحها ونعيمها فيكون قبره روضة من رياض الجنة.

أو الجليس السيء الذي يقول من أنت؟ كرهه الرائحة، كرهه الثياب: من أنت؟
وجهك الوجه الذي لا يأتي بالخير أو يأتي بالشر، قال أبشر بشر يوم مر عليك
منذ ولدتك أمك والله ما علمتك إلا بطيئاً في طاعة الله سريعاً في معصية الله
فجزاك الله شراً أنا عمك السيء فيجلس معه، ثم يأتيه من النار من سمومها
ومن عذابها فيكون قبره حفرة من حفر النيران.

فهذا هي حياة البرزخ فالأول يقول ربي أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي
والثاني يقول ربي لا تقم الساعة لأنه لا يحتمل هذا العذاب فكيف بعذاب
الساعة. نسأل الله العفو والعافية.

● قال: فيقال الرجل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

● فيقول المؤمن: ربي الله والإسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي.

وأما المرتاب فيقول: هاهاه؛ لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً

فقلته، فيضرب بمرزبة من حديد، فيصبح صبيحة، يسمعها كل شيء إلا
الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق.

ولبطلَ الإمتحان فهذا الإختبار في الإيمان بالغيب

• ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم، وإما عذاب، إلى تقوم القيامة الكبرى،

فتعاد الأرواح إلى الأجساد وتخلق الأجساد على هيئة أخرى فيكون درس الكافر
كجبل أحد ويدخل أهل الجنة الجنة على هيئة أبيهم آدم ستون ذراعاً في
السماء.

قال وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه، فإن مدار القرآن على اثبات
التوحيد والنبوة والمعاد والتوحيد والكلام عن توحيد الربوبية والألوهية
والأسماء والصفات وتوحيد الاعتقاد الخبري وتوحيد القصد والطلب والعبادة
وإثبات النبوات وما يتبعها من حقوق الربوبية والشرائع منه الحرام والحلال
والأوامر والنواهي إثبات النبوات من خلال إثبات أسماء الله وصفاته التي من
آثارها إرسال الرسل وإنزال الكتب من الحكمة والرحمة والعدل و الثواب
والعقاب وكذلك إثبات النبوات بآياتهم بالآيات التي أرسل الله بها الرسل وأنزل
بها الكتب، والبيانات والبراهين العقلية والفطرية والنقلية، ثم بعد ذلك ما يتبع

ذلك من اثبات الشرائع والحرام والحلال والحقوق والواجبات والأوامر والنواهي ومن ثم اثبات الميعاد الذي هو الثواب والعقاب في الدنيا وفي الآخرة.

﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ - وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء

[١٢٣

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾

[الزلزلة ١-٨]

هذا في الدنيا قبل الآخرة

﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْأَخِيرَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم ٣٣]

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

[السجدة ٢١]

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود

[١٠٢

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْأَخِيرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ

يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ [هود ١٠٣، ١٠٤]

فكل ما ذكر الله من مصارع أهل الكفر والفجور في الدنيا هذا دليل على الآخرة

وكذلك كل ما ورد من إنجاء أهل الإيمان وما يجدونه من الروح والريحان والحياة الطيبة والأمن والطمأنينة والسعادة ورفع الشقاء والتعاسة، هذا أيضا من الجزاء ودليل على نعيمه في الآخرة عطاء غير مجذوذ ولا محدود.

• قال : وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله،

قال صلى الله عليه وسلم: وأن الساعة حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق.

• وأجمع عليها المسلمون فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين ٦]

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم ٩٥]

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا ۗ لَقَدْ

تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام ٩٤]

إذن فكلّ هذا من أدلة البعث وأدلة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى.

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن ٤٦] أي قيامه بين يدي الله تبارك

وتعالى فيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾ [الأنبياء ٤٧]

﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر ١٧]

قال تعالى : ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر ١٧]

• قال: يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غربا كما جاء

ذلك في الاحاديث. وتدنو منهم الشمس قدر ميل حتى يغرقوا في عرقهم

على قدر أعمالهم فمنهم من يبلغ إلى كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه

ومنهم من يبلغ إلى حقويه ومنهم ما يبلغ إلى ثدييه ومنه ما يلجمه العرق

إجماما فتنصب الموازين، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾

• فتوزن بها أعمال العباد ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

﴿١٠٦﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

﴿١٠٦﴾ [المؤمنون]

وتنشر الدواوين وتتطاير الصحف كما ورد في سورة الحاقة وفي سورة

الإنشاق

• فأخذ كتابه بي وأخذ كتابه بيمينه، وأخذ كتابه بشماله، أو من وراء

ظهره؛ لأنه يريد ألا يأخذه بشماله فكأنه يخفي شماله وراء ظهره فيأتيه

الكتاب وراء ظهره

• قال تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿

[الإسراء ١٣]

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ

إِلَىٰ أَهْلِهِ ۖ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا

﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ ۖ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾

﴿ [الإنشاق ٧-١٤] أي لن يحاسب

• قال : ويحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن

> طبعا عرصات القيامة على الراجح أنها تبدأ بتطهير الصحف ثم الميزان ثم

حوض النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصراط ثم القنطرة ثم الجنة والنار

وطبعا قبل ذلك مقام الشفاعة الكبرى الذي يبدأ به الحساب الذي يتقدم له

النبي صلى الله عليه وسلم ويتأخر عنه بقية أولى العزم من الرسل.

والنبي صلى الله عليه وسلم له شفاعات عدة في يوم القيامة فله شفاعات في

أهل الكبائر من أمته ألا يدخلوا النار ومن دخلها أن يخرج منها ما دام قال يوما

من الدهر لا إله إلا الله.

هاتان شفاعتان في أهل الكبائر ممن استحق الدخول لا يدخل وممن دخل أن يخرج وكذلك في أهل الجنة هو أول من يحرك حلق الجنة آدم والنبيون خلفه ومن دخل فيها، و من دخل الجنة ليرتقي فيها درجات وكذلك له شفاعاة خاصة في عمه أبي طالب أن يكون أخف أهل النار عذابا جمرتان تحت قدمه يغلي منهما دماغه. هذا أخف أهل النار عذابا شفاعاة مخصصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب.

والشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الذي يحمده عليه الأولون و الآخرون هي في بداية الحساب، في أن يبدأ الله الحساب وهذه التي يتوجه فيها جميع الخلائق للأنبياء، المؤمن والكافر يقولون ألا تنظرون إلى حالنا وما بلغ بنا فيستشفعون على ربهم بهؤلاء الأنبياء حتى يبدأ الله بهم الحساب يقولون حتى ولو كان المصير إلى النار ولكن الموقف لا يحتمله فيأتوا إلى الأنبياء إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى. الكل يتقهقر ويتأخر ويذكر ذنبا غير نوح وعيسى لا يذكرون ذنبا ، غير نوح وعيسى لا يذكرون ذنبا.

ويأتون رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فيقول أنا لها.. أنا لها.

ثم يأتي تحت العرش يسجد تحت العرش ويفتح الله عليه بمحامد لا يفقهها الآن .

ويذهب الغضب الذي لم يغضب قبله مثله_ عز وجل_ ولن يغضب بعده مثله
بهذا الثناء على الله_ عز وجل_ والمحامد التي يفتح الله بها على محمد حتى يقول
الله_ عز وجل_ يا محمد_ صلى الله عليه وسلم_ ارفع رأسك وسل تعطى واشفع
تُشَفَّعَ فيقول أمتي أمتي أمتي أمتي فيكون هذا بداية الحساب.

قال ويحاسب الله الخلق ويخلو بعبده المؤمن.

قال_ صلى الله عليه وسلم_ حديث عبد الله بن عمر حديث المناجاة..

ما منكم إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فيقول أي فل، ألم أذكرك ترأس
وتربع وتزوج النساء!! أين شكرك؟! فيقول... أي ربي نسيت. فيقول اليوم
أنساك كما نسيتني.

وكذلك يخلو بالعبد المؤمن فيذكره بذنوبه فيعترف العبد المؤمن بذنوبه
فيقول الله_ عز وجل_ أنا سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيسجد
بين يدي الله_ تبارك وتعالى_.

فيقول الناس طوبى لهذا العبد الذي يسجد بين يدي الله وقد ستره الله عن
أعين الناس يقرره بذنوبه يضع عليه كنفه كما سترها عليه في الدنيا يستره في
الآخرة : <<الستير عز وجل>>.

قال ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وُصف ذلك في الكتاب والسنة.
وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته بسيئاته فإنهم لا
حسنات لهم، ولكن تعدد أعمالهم وتحصى فيوقفون عليها ويقرون بها
ويقررون بها.

﴿...وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: 78]

فكيف نجمع بينها وبين قوله تعالى...

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر ٩٣: ٩٢].

لا يُسألون سؤال استفهام عن أعمالهم وإنما سؤال توبيخ وعتاب.

وفيها عرصات القيامة والحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم.

إن عرصات القيامة تبدأ بتطير الصحف ثم الميزان ثم الحوض ثم الصراط

ثم القنطرة ثم الجنة والنار.

وقد ذكرنا أنّ الحوض المورود حوض رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وذكرنا

أنه يزداد عنه أهل البدع وحتى لو نجوا من النار، البدعة تمنعهم من الشرب من

هذا الحوض. نسأل الله _عز وجل_ العفو والعافية.

يقول النبي _صلى الله عليه وسلم_ سحقا سحقا لمن بدّل بعدي وغير.

ذكرنا أنّ الصراط لا يمر عليه الا المسلمون من اهل الأمم . وأن أهل الكفر قد
انتهينا منهم في أول الموقف.

الشمس والقمر ثوران عقيران في جهنم لتتبع كل أمة ما كانت تعبد. كل
المعبودات الباطلة إلى جهنم ومن ورائهم أصحابها .

وذكرنا أنه يؤتى باليهود فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون؟! فيقولون كنا نعبد
عزيزا ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا. فيقال لهم ماذا
تريدون؟! فيقولون.. عطشنا ربنا فاسقنا.

فيقال ألا تردون؟! ويخيل لهم جهنم فيها سراب فإذا أتوها فإذا هي جهنم
يحطم بعضها بعضا ويخيل لهم شيطان في صورة عزيز يتبعونه حتى يسقطون
في جهنم.

وكذلك النصرارى يؤتون فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد
المسيح ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا. ماذا تريدون؟!
يقولون عطشنا ربنا فاسقنا. فيقال ألا تردون.. فيخيل لهم جهنم وكأنها سراب
ويخيّل لهم شيطان في صورة المسيح فيتبعونه حتى يسقطون في جهنم.

فإذا جهنم يحطم بعضها بعضا.

ثم يؤتى بالمسلمين من أهل الأمم فيقال لهم ألا تتبعون الناس؟! فيقولون ربنا فارقنا الناس أحوج ما كنا إليهم أفنتبعمهم اليوم؟! صبرنا على الغربية في الدنيا.. فكيف لا نصبر اليوم ونحن نرى رأي عين الجنة والنار والعرصات والقيامة والميزان والصراط والحوض.

ثم يقال لهم هل بينكم وبين ربكم علامة؟

فيأتهم في صورة غير التي يعرفون. فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك إن بيننا وبين ربنا علامة فيأتهم في الصورة التي يعرفون فإذا رأوه خروا سجدا لم يبق من كان يسجد لله إلا سجد ومن كان يسجد نفاقا كان ظهره كظهر البقر يخر إلى قفاه.

ثم يمر على جهنم فيكون من أثر مروره _عز وجل_ كما يليق بجلاله وكماله الصراط. ثم يمر الرسل ويكون دعواهم اللهم سلم سلم. ثم يمر الناس على الصراط ويُدفعون دفعا لذلك منهم ما يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كأجاويد الخيل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الناجي المخدوش ومنهم الناجي المسلم ومنهم المكردس على وجهه في جهنم ومنهم النور كالشمس ومنهم من النور كالقمر ومنهم من نوره على إبهام اصبعه يضيء مرة ويخفت مرة.

هذا التفاوت الهائل على حسب الأعمال، كل هذا من أهوال القيامة ومن عرصاتها الذي يجب الإيمان بها ضمن الإيمان باليوم الآخر.

قال وفي عرصة القيامة... الحوض المورود لمحمد _ صلى الله عليه وسلم _ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، طوله شهر وعرضه شهر وأنيته عدد نجوم السماء فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا.

الصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر عليه كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الإبل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يُخطف فيلقى في جهنم.

فإن الجسر عليه كالليب تخطف الناس بأعمالهم، ومن مر على الصراط دخل الجنة. فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار.

الصراط قنطرة يقتص فيها الناس بعضهم من بعض.

يبقى الصراط يمثل <<حقوق الله>> والقنطرة تمثل <<حقوق الناس>> فيقتص لبعضهم من بعض، لا يدخلون الجنة حتى يستوفوا حقوق الله وحقوق الناس.

فإذا هُذِبوا ونُقوا أُذن لهم بدخول الجنة لأنَّه لا يدخل الجنة إلا الطيب.

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ولا يجاوره في داره إلا الطيبين ولذلك يقال لأهل

الجنة طبتهم فادخلوها خالدين.

وله في القيامة ثلاث شفاعات..

أما الشفاعة الأولى أي النبي - صلى الله عليه وسلم - فيشفع لأهل الموقف حتى

يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء - عليهم السلام - ((آدم ونوح وإبراهيم وموسى

وعيسى ابن مريم))

وأما الشفاعة الثانية.... فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة.

وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيما يستحق النار وهذه الشفاعة له وللنبيين

والصديقين وغيرهم يشفع فيما يستحق النار ألا يدخلها ويشفع فيمن دخلها

أن يخرج منها ويخرج الله من النار أقواماً بغير شفاعته بعد أن يشفع النبيون

والملائكة والمؤمنون، يقول الرب - عز وجل - وبقيت رحمة أرحم الراحمين

فيقبض بيده من النار قبضة يخرجهم برحمته من النار، لم يفعلوا خيراً قط

إلا أنهم قالوا لا إله إلا الله يوماً من الدهر.

فيبقى في الجنة فضل عمن دخل من أهل الدنيا. أي بعد أن يدخل أهل الجنة،
الجنة يبقى في الجنة مواطن خالية يخلق الله لها خلقاً ليعمروها يقال عنهم
عتقاء الله.

قال: ينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

قال: وأصناف ما تضمنه الدار الآخرة من والثواب والعقاب والجنة والنار
وتفاصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من الكتاب والسنة والآثار من العلم
المأثورة عن الأنبياء.

وقد ذكر ذلك بالتفصيل _ ابن القيم _ في خاتمة طريق الهجرتين في طبقات
المكلفين في الآخرة في ثماني عشرة طبقة .

قال: وفي العلم الموروث عن محمد _ صلى الله عليه وسلم _ من ذلك ما يشفي
ويكفي فمن ابتغاه وجده.

إذن نحن نقول أن من زادت حسناته على سيئاته فهو يدخل الجنة من أول
وهلة ومن زادت سيئاته على حسناته فهو يستحق النار فهو في المشيئة إن شاء
عذبه وإن شاء غفر له، وإن استوت حسناته وسيئاته فهو من أهل الأعراف
يعذب بالنظر إلى أهل النار ثم ماله إلى الجنة.

من مات على التوحيد وزادت حسناته على سيئاته فإنه يدخل الجنة من أول وهلة.

من مات على التوحيد وزادت سيئاته على حسناته وكان من اهل الكبائر ومات مصرا عليها فهو من اهل المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

فإن عذبه يدخل النار ويخرج منها يوما من الدهر أصابه قبل ذلك ما أصابه فإن مآله إلى الجنة.

فان <<التوحيد>> يمنع من الخلود في النار ولا يمنع من الدخول فيها ولكنه يمنع من الخلود فيها.

قال تعالى: { **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَن يَشْرِكُ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** }

أما من مات على الشرك بعد بلوغه الحجة الرسالية فقد حبسه القرآن في النار.

أما أهل الكفر من الشرك كما ذكرنا فتتبع كل امة ما كانت تعبد

أما المسلمون وفيهم منافقون يعني المنافقون في الحقيقة يتميزون عن المؤمنين والمسلمين في لحظة السجود قبل الصراط وفي الصراط كما ورد ذلك في القرآن.

قال تعالى: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ} [

الحديد: 14]

{.....حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ} [الحديد: ١٤].

{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ
ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ} [الحديد: 13]

هؤلاء_ لا شك_ أنهم إن كانوا من أهل النفاق الاعتقادي الأكبر فهو مكردس
على وجهه في جهنم ومنهم الناجي المخدوش أو الناجي المسلم هذا على قدر ايه؟!
على قدر أن هناك كلاليب تخطف الناس بأعمالهم على قدر قيامه بحقوق
التوحيد وحقوق الاعتقاد الصحيح .

والكلاليب هذه إما بين النفاق الأصغر والأكبر التي تخطف الناس بأعمالهم .

ثم القنطرة بحقوق العباد حتى إذا هذبوا ونقوا دخلوا الجنة.

يبقى هذه أصناف الناس بين المنافق بين المؤمن وبين الكافر يوم القيامة
وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال. والمقربون قبل ذلك الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ولا سابقة عذاب والمهاجرون والأنصار الذين يدخلون الجنة .
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب الذين هم في >> حديث
عكاشة بن محصن << الذين لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون..

في الحقيقة سبعون ألف ومع كل ألف سبعون ألف، يعني حوالي أربعة ملايين
وتسعة وتسعمائة الف يعني خمسة ملايين.

هذا مجموع الطرق.

هؤلاء قبلهم المهاجرون، فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبلهم بسبعين سنة
بغير حساب ولا سابقة عذاب أيضا زي ما بنقول طبقة أعلى فهؤلاء أهل
اليمين وهؤلاء المقربون وكذلك أهل الكفر.

فهذه مراتبهم في الآخرة.

قال وفي العلم الموروث عن محمد _ صلى الله عليه وسلم _ من ذلك ما يشفي
ويكفي فمن ابتغاه وجده.

فهذا خلاصة باب الإيمان باليوم الآخر بعد خلاصة باب الإيمان بالله عز وجل
وباسمائه وصفاته وتوحيد ربوبيته وألوهيته عز وجل وقضية الإيمان بالكتب
وبصفاته الفعلية وبعلوه على خلقه وبأن القرآن كلامه _تبارك وتعالى_ وبقضايا
قواعد الأسماء والصفات.

قال: وتؤمن الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره.

هذا ما نجزئه بإذن الله _تبارك وتعالى_ في المجلس القادم أقول قولي هذا

واستغفر الله العظيم لي ولكم

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك

اشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك.